قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى معناه سننبؤك القران
ويقال سنعلمك يا محمد القران ويقال سيقرا عليك
جبرائيل القران وقال الحنفي رضه سنكرمك بحفظ
القران وقراته بالليل واثنها رحتى يستوى فى قلبك
ويستحكم فى فوادك ويختلط لحمك ودمك ولا يلتبس
عليك ولا ينقلب منك ولا تنسى الا ما شاء الله ان تنسى
من ذلك ثم يبعث جبرائيل عم ليعلمك ثانيا قيل ان
النبى عم كان ينسى بعض ايات القران وكان يخوف
بذلك حتى نزلت هذه الاية ثم لم ينسى بعد ذلك شيا
قوله تعالى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى معناه ان تنسى
كما يكون من طبع البشرية ان الانسان يعلم شيا ثم ينساه
ثم يتذكر بعد ذلك وهذا فضيلة محمد عم على سائر الانبياء
لان الله تعالى وعد للرسول عم انه يذكر ثانيا اذا نسيه
ولم يعد ذلك لسائر الانبياء عليهم وحكى عن عمر رضه ما بال
الرجل يعلم شيا لم ينساه ثم يتذكر قال عم جعل مثل القلب كمثل
السماء يجى سحاب فيغطيه ثم ينكشف وكذلك القلب يجى
شر فيغطى القلب فينسى ما علمه فينساه فاذا ذهب ذلك النسى

ثم يتذكر ثانيا وسال ايضا قال ما الحكمة فان الرجل يعيش مع اخر ويصحبه
سنين ولا يحبه ويرى اخر فى الساعة يحبه قال على رض الارواح كانت جنودا
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال عمر رض لو بلغت
الدنيا وتعلمت هذا كان الرحلة قليلا وقيل ايش الحكمة فان الرجل يغتم ولا يدرى
من اين وقع له ولا يعرف سببه قيل الارواح اتخذوا المحبة فيما بينهم فاذا كان
حبيبه مغتما كان الروح الذى اتخذه مغتما ايضا فيغتم الجسد بغم الروح
وقوله تعالى ونيسرك لليسرى اى نهون عليك الطاعة فى الخدمة ويقال نهون
عليك تبليغ الرسالة قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى اى عظ بالقران وبالله
ان نفعت الذكرى اى الموعظة قيل بان هذا شرط فى الظاهر وليس بشرط فى الحقيقة
لان العظة كانت واجبة على النبى عم لجميع الناس سواء كانوا يتعظون به او لم
يتعظوا به ومثل هذا كثير فى القران كقوله تعالى ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر و
قوله تعالى وان خفتم الاية صورته شرط وليس بشرط فكذا هذا ولانه موعظة
النبى عم كان لا تخلوا من ان ينتفع به فان الكافرين كانوا لا يتعظون به والمومنين
كانوا يتعظون به لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وكذلك موسى عم
وعظ فرعون ولم يتعظ به فله تعظ به غيره وهم السحرة قوله الذكرى قال
بعضهم الذكرى افضل من التذكير لان الذكرى هو ان يذكر الخير على الدوام والتذكير
يكون وقتا دون وقت وكذا الايمان على الدوام والشريعة على الاوقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)